Saba Journal of Humanities and Social Sciences
مجلة سبأ للعلوم الإنسانية والاجتماعية

# إستراتيجيات تنمية مهارات اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها في ضوء المدخل التواصلي

د. موسى عيسى زين الدين
أستاذ مساعد في جامعة الإعلام والفنون والاتصالات – غانا
mizainudeen@unimac.edu.gh

# Strategies for developing Arabic language skills among non-native speakers in light of the communicative approach

**Dr. Musah Issa Zainudeen**
Senior Lecturer at the University of Media, Arts and Communications, Ghana.
mizainudeen@unimac.edu.gh

تاريخ الاستلام: 24- 02- 2026 تاريخ القبول: 29- 02- 2026
Received: 24 -02- 2026 Accepted: 29- 02- 2026
ISSN (online): 3080-1648
DOI: https://doi.org/ 10.48185/sjhss.v2i5.2008

## الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز استراتيجيات تنمية مهارات اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها في ضوء المدخل التواصلي، الذي يعد من المداخل الحديثة في تعليم اللغات، وينطلق البحث من مشكلة ضعف الكفاية اللغوية لدى متعلمي العربية في المدارس العربية في منطقة كوماسي بدولة غانا بسبب اعتماد طرائق تدريس تقليدية تركز على القواعد دون توظيف اللغة في مواقف تواصلية حقيقية، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في إجراء هذا البحث حيث تم التطبيق على عينة من دارسي اللغة العربية في منطقة كوماسي بدولة غانا من خلال بطاقة ملاحظة، واستعرض أبرز الإستراتيجيات التواصلية لتنمية مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، كتمثيل الأدوار، وأسلوب الحوار والمناقشة، وتوصل الباحث إلى أن المدخل التواصلي يسهم في تحسين الأداء اللغوي لدى أفراد العينة، وتعزيز قدراتهم على استخدام اللغة العربية استخداما وظيفيا، وزيادة دافعيتهم للتعلم، ويوصي الباحث بضرورة تدريب معلمي العربية للناطقين بغيرها على الإستراتيجيات التواصلية وتضمينها في المناهج التعليمية.

الكلمات المفتاحية: مهارات اللغة العربية، المدخل التواصلي، الناطقون بغير العربية، إستراتيجيات التعليم.

## Abstract

This study aims to highlight strategies for developing Arabic language skills among non-native speakers in light of the communicative approach, which is considered one of the modern approaches to language teaching. The research stems from the problem of weak linguistic competence among learners of Arabic in Arabic schools in Kumasi Ghana, due to the reliance on traditional teaching methods that focus on grammar without employing the language in authentic communicative situations. The researcher adopted the descriptive-analytical method in conducting this study. The research was applied to a sample of Arabic language learners in Kumasi Ghana through an observation checklist. The study reviewed the most prominent communicative strategies for developing the skills of listening, speaking, reading, and writing, such as role-playing and the use of dialogue and discussion techniques. The findings indicate that the communicative approach contributes to improving the linguistic performance of the sample participants, enhancing their ability to use Arabic functionally, and increasing their motivation to learn. The researcher recommends the necessity of training teachers of Arabic for non-native speakers in communicative strategies and incorporating these strategies into educational curricula.

Keywords: Arabic Language Skills, Communicative Approach, Non-Native Speakers, Teaching Strategies.

**للاقتباس**: زين الدين، موسى عيسى. (2026). **إستراتيجيات تنمية مهارات اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها في ضوء المدخل التواصلي**، *مجلة سبأ للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، مج2، ع(5): 55- 67

**Cite this article as:** **Zainudeen**, **Musah Issa**. (2026). Strategies for developing Arabic language skills among non-native speakers in light of the communicative approach. Saba Journal of Humanities and Social Sciences, Volume 2, Issue (5), Pages: 55- 67

## المبحث الأول: أساسيات البحث

### المقدمة:

أصبحت اللغة العربية في العقود الأخيرة من اللغات العالمية التي يزداد الإقبال على تعلمها من قبل الناطقين بغيرها، لما تحمله من مكانة دينية وثقافية وحضارية، فضلا عن دورها المتنامي في مجالات التعليم والبحث والتواصل الدولي، غير أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا يزال يواجه تحديات متعددة، من أبرزها ضعف المتعلمين في اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، ولا سيما مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، نتيجة الاعتماد على طرائق تقليدية تركز على القواعد اللغوية المجردة وتغفل البعد التواصلي الوظيفي للغة (**طعيمة، 2004، ص 85**). وقد أكدت الدراسات التربوية الحديثة أن اللغة لا تُكتسب بوصفها نظاما شكليا فحسب، بل بوصفها أداة للتواصل والتفاعل الاجتماعي، الأمر الذي أدى إلى بروز المدخل التواصلي بوصفه أحد أهم المداخل المعاصرة في تعليم اللغات الأجنبية والثانية، ويقوم هذا المدخل على تنمية الكفاية التواصلية لدى المتعلم من خلال توظيف اللغة في مواقف تواصلية حقيقية، وربط التعلم بالسياق، وتشجيع التفاعل اللغوي داخل الصف وخارجه، بما يعكس الاستخدام الطبيعي للغة في الحياة اليومية (Canale & Swain, 1980, P.99). وفي سياق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يشير رشدي أحمد طعيمة إلى أن نجاح العملية التعليمية مرهون بمدى قدرة المعلم على اختيار استراتيجيات تدريسية فعالة تُمكّن المتعلم من ممارسة اللغة ممارسة حقيقية، وتَنمي لديه المهارات اللغوية بصورة متكاملة ومتوازنة، بعيدًا عن الاقتصار على حفظ القواعد أو المفردات المجردة (**طعيمة، 2004، ص77**). كما يؤكد هارمر أن التركيز على التواصل الفعلي داخل الصف يسهم في تحسين الأداء اللغوي، ويزيد من دافعية المتعلمين لاستخدام اللغة الهدف بثقة. (Harmer, 2007, P46)

وانطلاقًا من ذلك، تبرز أهمية البحث في استراتيجيات تنمية مهارات اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها في ضوء المدخل التواصلي، لما لهذه الإستراتيجيات من دور محوري في تطوير الكفاية اللغوية والتواصلية لدى المتعلمين، وتحقيق أهداف تعليم العربية بوصفها لغة تواصل حي، لا مجرد مادة دراسية، ويسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على أبرز الإستراتيجيات التواصلية المعاصرة، وبيان إسهامها في تنمية المهارات اللغوية الأربع، مع مراعاة خصوصية متعلمي العربية من غير الناطقين بها، ولا سيما في البيئات التعليمية غير العربية.

### مشكلة البحث:

يعاني كثير من متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها من ضعف في اكتساب المهارات اللغوية الأربع، وهذا يعود إلى عدم إعداد المعلمين إعدادا جيدا، مما يجعل المعلمين يعتمدون على طرائق تقليدية تركز على القواعد أكثر من التواصل، ومن هنا تبرز الحاجة إلى استراتيجيات تعليمية حديثة تقوم على المدخل التواصلي.

### أسئلة البحث:

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مفهوم المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية؟

2- ما أبرز استراتيجيات تنمية مهارات اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها؟

3- ما دور الإستراتيجيات التواصلية في تنمية مهارات (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)؟

4- ما التحديات التي تواجه تطبيق هذه الإستراتيجيات في بيئات تعليم العربية؟

## أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- توضيح مفهوم المدخل التواصلي وأهميته في تعليم العربية.

2- تحديد أهم الإستراتيجيات الحديثة لتنمية مهارات اللغة العربية.

3- بيان دور هذه الإستراتيجيات في تحسين الكفاية اللغوية.

4- تقديم توصيات عملية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

## أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه:

1- يواكب الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات.

2- يخدم معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

3- يسهم في تطوير المناهج وطرائق التدريس.

4- يعالج مشكلة واقعية في بيئات تعليم العربية، خاصة في السياق الإفريقي.

## منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في إجراء هذا البحث، حيث تم التطبيق على عينة من دارسي اللغة العربية في منطقة كوماسي بدولة غانا من خلال بطاقة ملاحظة.

## حدود البحث:

يتحدد هذا البحث في الآتي:

1- الحدود الموضوعية: استراتيجيات تنمية مهارات اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها في ضوء المدخل التواصلي.

2- الحدود البشرية: الناطقون بغير العربية.

3- الحدود الزمنية: أجري البحث خلال العام الجامعي 2026- 2025م.

## المبحث الثاني: مهارات اللغة العربية والمدخل التواصلي في تعليم اللغات

يتناول الباحث في هذا المبحث مهارات اللغة العربية والمدخل التواصلي في تعليم اللغات:

### أولًا: مفهوم مهارات اللغة العربية:

تَعدّ مهارات اللغة العربية محور العملية التعليمية في تعليم اللغة وتعلّمها، وهي الغاية التي تسعى المناهج والبرامج التعليمية إلى تحقيقها لدى المتعلمين، ويقصد بمهارات اللغة العربية القدرات اللغوية التي تمكّن المتعلم من استخدام اللغة استخداما صحيحا وفعالًا في مواقف التواصل المختلفة، وتشمل أربع مهارات رئيسة هي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة (**طعيمة، 2004,** P.98 ). وتؤكد الدراسات اللغوية والتربوية أن هذه المهارات ليست مستقلة، بل تقوم بينها علاقة تكامل وتفاعل؛ إذ يسهم الاستماع في بناء الرصيد اللغوي الذي يدعم التحدث، كما تعد القراءة مدخلًا مهما لتطوير الكتابة، والعكس صحيح (Brown, 2007, P.76)، ومن ثم فإن الفصل المصطنع بين هذه المهارات في التعليم يؤدي إلى ضعف الكفاية اللغوية لدى المتعلم، خاصة في سياق تعليم العربية للناطقين بغيرها.

وتَعد مهارة الاستماع أولى المهارات اللغوية اكتسابا، حيث تمثل الأساس الذي تبنى عليه بقية المهارات، وتمكّن المتعلم من إدراك الأصوات العربية ومخارجها وصفاتها، وفهم أنماط التنغيم والنبر، مما يسهم في تحسين النطق والفهم السمعي (**عبد الرحمن، 2016، ص 104**). أما مهارة التحدث فهي التعبير الشفهي عن الأفكار والمشاعر باستخدام اللغة العربية في مواقف تواصلية طبيعية، وتعد المظهر الأكثر وضوحا للكفاية اللغوية لدى المتعلم (Richards, 2006, P.78)، في حين تهدف مهارة القراءة إلى تمكين المتعلم من فهم النصوص المكتوبة وتحليلها واستيعاب مضامينها، مع مراعاة البعد الثقافي والسياقي للنص، بينما تعنى مهارة الكتابة بإنتاج نصوص مكتوبة سليمة لغويا ودلاليا، تعبر عن أفكار المتعلم بصورة منظمة ومتماسكة (Hedge, 2000, P.45)، ويؤكد الباحثون أن تنمية مهارات اللغة العربية يجب أن تتم في إطار وظيفي تواصلي يربط اللغة باستخدامها الحقيقي في الحياة اليومية، لا في إطار شكلي يعتمد الحفظ والتلقين (**طعيمة، والناقة، 2006، ص 108**).

### ثانيا: المدخل التواصلي في تعليم اللغات:

يعدّ المدخل التواصلي من أبرز الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية والثانية، وقد ظهر في سبعينيات القرن العشرين بوصفه رد فعل على المداخل البنيوية والتقليدية التي ركزت على تعليم القواعد بمعزل عن الاستعمال الحقيقي للغة (Richards & Rodgers, 2014, P.88 )، ويستند هذا المدخل إلى التصور الوظيفي للغة، حيث تعد اللغة أداة للتواصل الاجتماعي وتحقيق المقاصد، وليس مجرد نظام شكلي من القواعد والتراكيب، وقد أسهم مفهوم الكفاية التواصلية الذي قدمه هايمز في إرساء الأساس النظري لهذا المدخل، إذ وسع مفهوم الكفاية اللغوية ليشمل القدرة على استخدام اللغة استخداما مناسبا للسياق الاجتماعي والثقافي.

وتتكون الكفاية التواصلية من عدة مكونات، من أبرزها: الكفاية اللغوية، والكفاية الاجتماعية، والكفاية الخطابية، والكفاية الاستراتيجية (Canale & Swain, 1980, P.71)، ويهدف المدخل التواصلي إلى تنمية هذه

المكونات مجتمعة من خلال أنشطة تعليمية تفاعلية تحاكي مواقف التواصل الواقعي، مثل الحوار، ولعب الأدوار، والعمل الجماعي، والمناقشات الصفية، وفي سياق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يكتسب المدخل التواصلي أهمية خاصة؛ نظرا لما يواجهه المتعلم من صعوبات في استخدام اللغة في مواقف الحياة اليومية، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن اعتماد هذا المدخل يسهم في تحسين مهارات التحدث والاستماع، ويزيد من دافعية المتعلمين، ويقلل من القلق اللغوي لديهم (Littlewood, 2004, P.91). كما يتميز المدخل التواصلي بالتركيز على المعنى قبل الشكل، مع عدم إغفال تعليم القواعد، بل تقديمها في سياقات وظيفية تخدم التواصل، وهو ما يتناسب مع طبيعة اللغة العربية الفصحى بوصفها لغة ذات نظام صرفي ونحوي غني (**طعيمة، 2004، ص 81**).

### ثالثا: خصائص تعليم العربية للناطقين بغيرها:

يتميز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بخصائص تربوية ولسانية تفرض على المخططين للمناهج والمعلمين مراعاتها عند تصميم البرامج التعليمية، ومن أبرز هذه الخصائص أن المتعلم الأجنبي يواجه نظاما لغويا جديدا يختلف في أصواته وبنيته الصرفية والنحوية ونظام كتابته عن لغته الأم، مما يتطلب اعتماد مبدأ التدرج والتبسيط في تقديم المحتوى (**الناقة، 2010، ص74**) ، كما يتميز هذا المجال بأهمية البعد الثقافي، إذ ترتبط اللغة العربية ارتباطًا وثيقًا بالثقافة العربية والإسلامية، ويؤدي تجاهل هذا البعد إلى ضعف في الفهم والتواصل، ولذلك، يؤكد الباحثون ضرورة دمج الثقافة في تعليم اللغة العربية، مع مراعاة خلفيات المتعلمين الثقافية والدينية ( Byram, 1997, P.19).

ومن الخصائص الأساسية أيضا التركيز على الوظيفة التواصلية للغة، بحيث تقدّم المفردات والتراكيب في سياقات حقيقية، ويتاح للمتعلمين استخدام اللغة في مواقف قريبة من الواقع، بعيدا عن الحفظ المجرد ( Richards & Rodgers, 2014, P.45)، كما يعدّ التقويم القائم على الأداء من السمات البارزة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، حيث يقاس تقدم المتعلم بقدرته على التواصل الفعلي باللغة، ويؤكد المختصون أن نجاح تعليم العربية لغير الناطقين بها مرهون بتكامل الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس والتقويم، وبالاستفادة من المداخل الحديثة، وعلى رأسها المدخل التواصلي، في تنمية مهارات اللغة العربية بصورة شاملة ومتوازنة.

## المبحث الثالث: إستراتيجيات تنمية مهارات اللغة العربية:

يتناول الباحث في هذا المبحث إستراتيجيات تنمية مهارات اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها في ضوء المدخل التواصلي، وذلك على النحو التالي:

تمثل إستراتيجيات تنمية مهارات اللغة العربية العمود الفقري للعملية التعليمية في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، إذ لا يتحقق الهدف م ن تعلم اللغة إلا بامتلاك المتعلم القدرة على استخدامها استخداما وظيفيا تواصليا في مواقف الحياة المختلفة، وتؤكد الأدبيات التربوية الحديثة أن اختيار الإستراتيجيات التدريسية المناسبة يسهم بصورة مباشرة في تنمية الكفاية اللغوية والتواصلية لدى المتعلم، ويزيد من فاعلية التعلم واستمراريته. *(Richards & Rodgers, 2014, P.113)*، تقوم هذه الإستراتيجيات على مبدأ التكامل بين مهارات اللغة الأربع: الاستماع، والتحدث،

والقراءة، والكتابة، مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، ومستوياتهم اللغوية، وخلفياتهم الثقافية (**طعيمة، 2004، ص 92**).

**أولًا: إستراتيجيات تنمية مهارة الاستماع:**

تُعد مهارة الاستماع الأساس الذي تُبنى عليه بقية المهارات اللغوية، فهي أول ما يواجهه المتعلم عند تعلُّم لغة جديدة، ومن خلالها يكتسب الأصوات والمفردات وأنماط التراكيب اللغوية (**عبد الرحمن، 2016، ص 56**)، ويؤكد براون *(Brown, 2007, P.69)* أن الاستماع ليس عملية سلبية، بل نشاط عقلي معقد يتطلب تركيزا وتفسيرا وتحليلًا للمسموع.

**1- إستراتيجية الاستماع الموجَّه:**

تعتمد هذه الاستراتيجية على توجيه انتباه المتعلم قبل الاستماع من خلال تحديد أهداف واضحة، مثل الاستماع لاستخراج فكرة رئيسة أو معلومات محددة، ويسهم هذا التوجيه في تنمية مهارات التركيز والفهم السمعي، ويمنع الاستماع العشوائي غير الهادف *(Richards, 2006, P.47)*.

**2- إستراتيجية التدرج في المحتوى السمعي:**

تقوم هذه الاستراتيجية على تقديم النصوص السمعية من السهل إلى الصعب، ومن القصير إلى الطويل، مع مراعاة سرعة الكلام ووضوح النطق، ويعد هذا التدرج ضروريا في تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ نظرا لصعوبة النظام الصوتي العربي مقارنة ببعض اللغات الأخرى (**الناقة، 2010، ص 85**).

**3- إستراتيجية الاستماع التفاعلي:**

تُحوِل هذه الإستراتيجية الاستماع من نشاط سلبي إلى عملية تفاعلية، حيث يطلب من المتعلم بعد الاستماع إعادة الصياغة، أو الإجابة عن أسئلة، أو المشاركة في مناقشة حول النص المسموع، مما يعزز الفهم العميق ويسهم في تنمية مهارتي التحدث والتفكير النقدي.*(Littlewood, 2004, P.61)* .

**4- إستراتيجية الصف المعكوس عبر التطبيقات**

تعتمد على تقديم المحتوى عبر تطبيق تعليمي خارج الحصة، ثم تخصيص وقت الدرس للتفاعل والممارسة التواصلية، وتزيد وقت التدريب الشفهي وتعزز التعلم النشط، وتنسجم مع مبادئ الكفاية التواصلية *(Canale & Swain, 1980, P97).*

**5- إستراتيجية التغذية الراجعة الفورية**

توظيف تطبيقات تقدم تصحيحا مباشرا للأخطاء اللغوية والصوتية تساعد المتعلم على ملاحظة أخطائه وتعديلها، وهو شرط أساس لاكتساب اللغة *(Schmidt, 1990, P65)*

## ثانيا: استراتيجيات تنمية مهارة التحدث:

تَعد مهارة التحدث الهدف الرئيس لدى معظم متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، إذ تمثل القدرة الفعلية على التواصل الشفهي في المواقف اليومية والأكاديمية، وتتطلب تنمية هذه المهارة بيئة تعليمية تفاعلية تشجع المتعلم على الاستخدام الحر للغة.

### 1- إستراتيجية الحوار ولعب الأدوار:

تقوم هذه الإ ستراتيجية على محاكاة مواقف تواصلية واقعية، مثل التعارف، والمقابلات، والتسوق، مما يمكّن المتعلم من استخدام اللغة في سياق وظيفي طبيعي.(Richards,2014, P.45) ، وتساعد هذه الأنشطة على تنمية الطلاقة اللغوية، واكتساب التراكيب الشائعة في الاستعمال اليومي.

### 2- إستراتيجية العمل التعاوني:

تعتمد هذه الاستراتيجية على تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة، يتاح فيها لكل متعلم فرصة التحدث والتفاعل، وتَسهم هذه الطريقة في تقليل القلق اللغوي، وزيادة دافعية المتعلم، وتعزيز الثقة بالنفس.(Brown, 2007, P.83)

### 3- إستراتيجية التركيز على الطلاقة:

في المراحل الأولى من تعلم اللغة، يفضل التركيز على الطلاقة قبل الدقة، بحيث يشجَّع المتعلم على التعبير عن أفكاره دون الخوف من الوقوع في الخطأ، على أن تتم معالجة الأخطاء تدريجيا في سياقات تعليمية مناسبة (**طعيمة، 2004، ص93**).

### 4- إستراتيجية المهام:

إذ يكلف الطالب بمهمة، كحجز غرفة في فندق، ويترك ليتدبر أمره لغويا، وهذا هو قمة المدخل التواصلي.

## ثالثا: إستراتيجيات تنمية مهارة القراءة.

تهدف مهارة القراءة في تعليم العربية للناطقين بغيرها إلى تمكين المتعلم من فهم النصوص المكتوبة والتفاعل معها، وليس مجرد التعرف على الحروف والكلمات.*(Grabe, 2009, P.76)*، وتستلزم تنمية هذه المهارة استراتيجيات تركز على الفهم القرائي وربط النص بالسياق.

### 1- إستراتيجية ما قبل القراءة:

تقوم هذه الإستراتيجية على تنشيط المعرفة السابقة لدى المتعلم من خلال مناقشة العنوان أو الصور أو المفردات المفتاحية، مما يسهم في تهيئة الذهن لفهم النص.*( Hedge, 2000, P. 99)*

**2- إ ستراتيجية القراءة الموجَّهة:**

يكلف المتعلم أثناء القراءة بمهام محددة، مثل تحديد الأفكار الرئيسة أو استنتاج المعاني من السياق، مما يعزز الفهم العميق للنص وينمي مهارات التحليل (**الناقة، 2010، ص88**).

**3- إستراتيجية تنويع النصوص:**

يسهم تنويع النصوص بين الوظيفية والأدبية والثقافية في توسيع الحصيلة اللغوية والمعرفية للمتعلمين، وربط اللغة العربية بثقافتها وسياقها الحضاري. *(Byram, 1997, P.74)*

**رابعا: إستراتيجيات تنمية مهارة الكتابة:**

تَعد مهارة الكتابة من أكثر المهارات اللغوية تعقيداً؛ لما تتطلبه من دقة لغوية وتنظيم فكري وقدرة على التعبير المكتوب السليم.( Hedge, 2000, P.89) ، وتحتاج هذه المهارة إلى تدريب منهجي وتدرج واضح.

**1- إ ستراتيجية الكتابة الموجَّهة:**

تبدأ هذه الاستراتيجية بتكليف المتعلم بكتابة جمل ونصوص قصيرة وفق نماذج محددة، مما يساعده على اكتساب البنية اللغوية الصحيحة قبل الانتقال إلى الكتابة الحرة (**طعيمة، 2004، ص95**).

**2- إستراتيجية الكتابة التعاونية:**

تَشجع هذه الاستراتيجية المتعلمين على العمل الجماعي في كتابة النصوص، وتبادل الآراء، وتصحيح الأخطاء، مما يسهم في تنمية الوعي اللغوي والأسلوبي. ( Richards, 2006, P.46)

**3- إستراتيجية التغذية الراجعة والمراجعة:**

يعد تقديم التغذية الراجعة المستمرة، وتشجيع المتعلم على مراجعة نصوصه وتحسينها، عنصرا أساسيا في تنمية مهارة الكتابة، وتحقيق التقدم التدريجي في الأداء الكتابي.( Brown, 2007, P.73)

ويرى الباحث أنه لكي يتم تنمية المهارات اللغوية الأربع، يجب على المعلمين توظيف هذه الإستراتيجيات بشكل صحيح، كما أنه يوجد استماع منفصل عن التحدث، والمدخل التواصلي يدمجهما دائما، وذلك لأن المهارات اللغوية في الاستعمال الحقيقي لا تعمل بصورة مستقلة أو معزولة عن بعضها، بل تتداخل بشكل طبيعي أثناء التواصل.

## المبحث الرابع: التطبيقات والتحديات:

يتناول الباحث في هذا المبحث بعض التطبيقات والتحديات أثناء تطبيق الإستراتيجيات القائمة على المدخل التواصلي، وسبل معالجتها، وهي على النحو التالي:

### أولاً: نماذج تطبيقية من الصفوف التعليمية:

اعتماد المدخل التواصلي في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها يتيح للمعلمين تطبيق مجموعة من الإستراتيجيات الفاعلة التي تركز على الاستخدام العملي للغة، وليس مجرد الحفظ. (Richards & Rodgers, 2014, P.91 ) ومن أبرز هذه النماذج:

**1- المحادثات التفاعلية:**

أ- تنظيم أنشطة حوارية بين الطلاب حول موضوعات حياتية يومية، مثل التسوق أو السفر (Brown, 2007, P.13) .

ب- تشجيع الطلاب على التعبير عن آرائهم وإبداء الملاحظات باستخدام اللغة العربية (Littlewood, 2004, P.101)

**2- المشاريع الجماعية:**

أ- تكليف الطلاب بإعداد عروض تقديمية أو مشاريع قصيرة تتعلق بثقافة اللغة العربية أو موضوعات تعليمية متنوعة (Nation & Macalister, 2010, P.54) .

ب- تطوير مهارات التعاون والعمل الجماعي، بالإضافة إلى تعزيز الاستخدام اللغوي العملي.

**3- الألعاب اللغوية والمحاكاة:**

أ- استخدام الألعاب التعليمية التفاعلية والتمثيل المسرحي لتطبيق المفردات والقواعد في سياقات واقعية (Harmer, 2015, P.84) .

ب- تساعد هذه الأنشطة على تقوية مهارات الفهم والاستماع والنطق.

**4- الأنشطة التقنية والتفاعلية:**

أ- توظيف الوسائط الرقمية مثل مقاطع الفيديو، البرامج التعليمية، وتطبيقات المحادثة لتعزيز التفاعل بين الطلاب (Warschauer, 2010, P.73) .

ب- يتيح هذا النموذج ممارسة اللغة خارج الصف التقليدي، ما يزيد من الانغماس اللغوي والتعود على التواصل الطبيعي.

## ثانياً: التحديات والصعوبات:

رغم الفوائد الكبيرة للمدخل التواصلي، يواجه المعلمون والمتعلمون مجموعة من الصعوبات، منها:

### 1- المستوى اللغوي المتفاوت للطلاب:

اختلاف قدرات الطلاب في الاستماع، التحدث، والقراءة يعيق تنفيذ الأنشطة الجماعية بفاعلية (Ellis, 2003, P.55) .

### 2- قلة التدريب لدى المعلمين:

بعض المعلمين لا يمتلكون الخبرة الكافية في تطبيق استراتيجيات التدريس التواصلي، مما يؤدي إلى استخدام أساليب تقليدية تتجاوز أهداف التواصل. (Richards, 2006, P.17)

### 3- الموارد التعليمية المحدودة:

نقص الوسائل التقنية، مثل الحواسيب والبرامج التفاعلية، يحد من إمكانية تنفيذ الأنشطة التفاعلية بفاعلية (Kern, 2006, P.96).

### 4- التحفظ الثقافي لدى الطلاب:

شعور بعض الطلاب بالحرج أو الخوف من ارتكاب الأخطاء عند التحدث باللغة العربية قد يعيق مشاركتهم في الأنشطة. (Cameron, 2001, P.37)

### 5- البيئة اللغوية:

هناك تحد كبير يواجه متعلمي اللغة العربية في البيئات غير العربية (كما هو الحال في إفريقيا أو أوروبا)، وهو غياب الانغماس اللغوي خارج الصف.

### 6- المواد التعليمية الاصطناعية:

إن أغلب الكتب المدرسية لا تزال تعتمد نصوصا مصطنعة لا تشبه كلام العرب في الواقع.

## ثالثاً: سبل التطوير والمعالجة:

لتجاوز التحديات وتحقيق أفضل النتائج، يمكن اتباع الإستراتيجيات التالية:

### 1- تنويع الأنشطة التعليمية:

تصميم أنشطة متنوعة تناسب مستويات الطلاب المختلفة، مع توفير الدعم الفردي لمن يحتاجه. (Richards & Rodgers, 2014, P.19)

**2– تطوير كفاءة المعلمين:**

تنظيم دورات تدريبية وورش عمل للمعلمين حول تطبيق المدخل التواصلي بفاعلية.

(Harmer,2015, P.98)

**3– الاستفادة من التكنولوجيا التعليمية:**

استخدام التطبيقات التعليمية والمنصات الرقمية لتعزيز التفاعل اللغوي، وتوفير فرص للممارسة خارج الصف (Warschauer, 2010, P.104) .

**4– خلق بيئة محفزة وداعمة:**

تشجيع الطلاب على التعبير بحرية، والاعتراف بمجهوداتهم لتقليل الخوف من ارتكاب الأخطاء وتعزيز الثقة (Littlewood, 2004, P.32) .

**5– التقييم التكويني المستمر:**

الاعتماد على تقييم الأداء اللغوي من خلال الأنشطة التفاعلية، ومتابعة تطور مهارات الطلاب بشكل دوري، بدل التركيز على الاختبارات التقليدية فقط. (Nation & Macalister, 2010, P.114)

**6– خلق بيئة لغوية اصطناعية من خلال النوادي العربية أو الإذاعة المدرسية.**

ويرى الباحث أن تطبيق المدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يسهم بشكل كبير في تطوير مهارات التواصل اللغوي، ويعزز الثقة لدى الطلاب، ومع ذلك، يتطلب التطبيق الناجح مواجهة التحديات المتعلقة بمستوى الطلاب، كفاءة المعلمين، والموارد التعليمية، ويمكن تحقيق تحسين ملموس من خلال تنويع الأنشطة، تدريب المعلمين، توظيف التكنولوجيا، وخلق بيئة تعليمية محفزة وداعمة.

## المبحث الخامس: نتائج البحث، والتوصيات، والمقترحات

### أولا: نتائج البحث:

توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1- أظهرت الإستراتيجيات القائمة على المدخل التواصلي تحسنا واضحا في مهارات التواصل الشفهي لدى المتعلمين.

2- ساعدت الأنشطة التفاعلية على تطوير مهارات الاستماع والفهم في سياقات متعددة.

3- زادت الثقة اللغوية لدى المتعلمين عند استخدام اللغة العربية في مواقف حقيقية.

4- تفاوتت فعالية الإستراتيجيات ، حيث كانت المحادثات الجماعية والمشاريع التفاعلية أكثر تأثيرا في بعض المهارات مقارنة بغيرها.

### ثانيا: التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

1- دمج المدخل التواصلي في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

2- تدريب المعلمين على استراتيجيات التدريس التواصلي بفاعلية.

3- توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة لتعزيز التفاعل اللغوي.

4- اعتماد تقييم الأداء اللغوي القائم على الأنشطة التفاعلية بدل الحفظ والتلقين.

### ثالثا: المقترحات:

يقترح الباحث الدراسات الآتية لكي يتم دراستها مستقبلا:

1- إجراء دراسات مقارنة بين المدخل التواصلي والأساليب التقليدية.

2- تطوير أنشطة تفاعلية مبتكرة تعتمد على المحاكاة والسيناريوهات الحياتية.

3- تعزيز التعلم التعاوني والمشاريع الجماعية بين الطلاب.

4- تطبيق الإستراتيجيات على مستويات مختلفة من المتعلمين لدراسة الفروق في التأثير.

**5-** أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تنمية الكفاية التواصلية لدى متعلمي العربية.

6- صعوبات تطبيق المدخل التواصلي في فصول اللغة العربية كبير العدد (وهذا تحد واقعي جدا في إفريقيا).

7- فاعلية استخدام المهام في تحسين الكتابة الوظيفية.

## قائمة المصادر والمراجع:

### المراجع العربية:

طعيمة، رشدي أحمد. (2004). تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه. القاهرة: دار الفكر العربي.

طعيمة، رشدي أحمد، والناقة، محمود كامل. (2006). المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد الرحمن، فوزي. (2016). مهارات اللغة العربية وطرائق تدريسها. القاهرة: دار وائل للنشر والتوزيع.

الناقة، محمود كامل. (2010 ). أسس تعليم اللغة العربية. عمان: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

### المراجع الأجنبية:

Brown, H. D. (2007). Principles of Language Learning and Teaching (5th ed.). Pearson.

Byram, M. (1997). Teaching and Assessing Intercultural Communicative Competence.

Cameron, L. (2001). Teaching Languages to Young Learners. Cambridge University Press.

Canale, M., & Swain, M. (1980). Theoretical bases of communicative approaches to second language teaching and testing. Applied Linguistics..

Ellis, R. (2009). Task-Based Language Learning and Teaching. Oxford University Press.

Grabe, W. (2009). Reading in a Second Language.

Harmer, J. (2007). How to Teach English. London: Longman.

Harmer, J. (2015). The Practice of English Language Teaching (5th ed.). Pearson.

Hedge, T. (2000). Teaching and Learning in the Language Classroom.

Hymes, D. (1972). On Communicative Competence.

Kern, R. (2006). Perspectives on Technology in Learning and Teaching Languages. TESOL Quarterly..

Littlewood, W. (2004). The Task-Based Approach: Some Questions and Suggestions. ELT Journal..

Nation, I. S. P., & Macalister, J. (2010). Language Curriculum Design. Routledge.

Richards, J. C. (2006). Communicative Language Teaching Today. Cambridge University Press.

Richards, J. C., & Rodgers, T. S. (2014). Approaches and Methods in Language Teaching (3rd ed.). Cambridge University Press.

Warschauer, M. (2010). Inviting Change: Technology and Language Learning. TESOL Quarterly..

## Romanization of references:

Ṭu‘aymah, Rushdī Aḥmad. (2004). Ta‘līm al-‘Arabīyah li-ghayr al-nāṭiqīn bi-hā : manāhijuh wa-asālībuh. al-Qāhirah : Dār al-Fikr al-‘Arabī.

Ṭu‘aymah, Rushdī Aḥmad, wālnāqh, Maḥmūd Kāmil. (2006). al-Marji‘ fī Ta‘līm al-lughah al-‘Arabīyah lil-nāṭiqīn bi-ghayrihā. al-Qāhirah : Dār al-Fikr al-‘Arabī.

‘Abd al-Raḥmān, Fawzī. (2016). mahārāt al-lughah al-‘Arabīyah wa-ṭarā’iq tadrīsihā. al-Qāhirah : Dār Wā’il lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

al-Nāqah, Maḥmūd Kāmil. (2010). Usus Ta‘līm al-lughah al-‘Arabīyah. ‘Ammān : Dār al-Zahrā’ lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.